

بحار الأنوار

[290] تذهل الحلائل عن أولادها، أو نشرق نحن ومحمد (1) بدمائنا، ثم يدل الأعراس عز وجل

بنصره من يشاء، قال له السيد: اربع على نفسك وعلينا أبا سيرة!، فإن سل السيف يسل السيوف، وإن محمدا قد بخعت له العرب وأعطته طاعتها، وملك رجالها وأعنتها، وجرت أحكامه في أهل الوبر منهم والمدر، ورمقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر، فلا أراكم والروح لو نهد لكم إلا وقد تصدع عنكم من حف معكم من هذه القبائل، فصرتم جفاء كأمس الذاهب، أو كلحم على وضم، وكان فيهم رجل يقال له: جهير بن سراقه البارقى من زنادقة نصارى العرب، وكان له منزلة من ملوك النصرانية، وكان مثواه بنجران، فقال له أبا سعاد (2): قل في أمرنا وانجدنا (3) برأيك، فهذا مجلس له ما بعده، فقال: إني أرى لكم أن تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتسمه عندكم، ولينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملتكم، إلى الملك الأكبر بالروم قيصر، وإلى ملوك هذه الجلدة السوداء الخمسة، يعنى ملوك السودان: ملك النوبة، وملك الحبشه، وملك علوه (4) وملك الرعاوة (5)، وملك الراحات (6) ومريس والقيط، وكل هؤلاء كانوا نصارى، قال: وكذلك من ضوى إلى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاة وغيرهم من ذوي يمنكم، فهم لكم عشيرة وموالي وأعوان، وفي الدين إخوان، يعنى أنهم نصارى، وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت (7) إلى دينهم قبائل تغلب بنت (8) وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار، لتسر وفودكم، ثم لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستمرخونهم لدينكم، فستنجدكم الروم وتسير إليكم الاساودة مسير أصحاب الفيل، وتقبل

(1) نحو محمد خ ل. (2) في المصدر ابا سعد

اسعاد خ ل (3) أنجده: أعانه (4) في نسخة من المصدر: عليه. (5) في المصدر: وملك الرعا

(الزعانة خ ل) أقول: لعل الصحيح: زغاوة، قال ياقوت: زغاوة: مملكة عظيمة من ممالك

السودان في حد المشرق، وقيل فيه غير ذلك. (6) في المصدر: وملك الواحات (الراحة خ ل)

أقول: قال ياقوت: الواحات: ثلاث كور في غربي مصر. (7) أي مالت. (8) ابنة خ ل.